

وحيد صقر: آن للعلويين أن يحددوا موقفهم من ثورة الشعب السوري



بواسطة روشن قاسم

16 نوفمبر , 2011



أعلنت وزارة الخارجية السورية أن دمشق قررت عدم المشاركة في اجتماع الرباط المزمع أن يعقده وزراء الخارجية العرب اليوم لبحث تطورات الأزمة السورية، على هامش أعمال منتدى تركيا - البلدان العربية.

وكان مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري قرر السبت الماضي تعليق مشاركة سوريا في الجامعة العربية إلى حين قيامها بتعهداتها الكاملة بموجب المبادرة العربية لحل الأزمة.

ودعت سوريا الأحد الماضي إلى عقد قمة عربية طارئة لبحث الوضع في سوريا، في خطوة جاءت بعد إقرار المجلس الوزاري للجامعة تعليق مشاركة وفد سوريا في أنشطة الجامعة.

في الأثناء تدور في اروقة الجامعة العربية رحى الحوارات بين فصائل المعارضة السورية، عقب اعتراف ضماني من قبل الجامعة بمعارضة قد تكون بديلا عن نظام بشار الأسد، شرط ان تمثل مختلف الاطياف.

"المجلة" حاورت المعارض العلوي السوري البارز وحيد صقر قبل مغادرته محل اقامته في لندن الى القاهرة، لحضور حوارات المعارضة بدعوة من الجامعة العربية فأكد وجود خلافات بين أطياف المعارضة بخصوص الخطوة القادمة تجاه النظام مشددا على ان هناك 70 في المائة من الطائفة العلوية تعيش تحت خط الفقر وبالتالي فإن النظام لايمثلها وهي جزء من الشعب السوري التي يتعرض كله الى حملة قمع وتقتيل لا مثيل لها. وفيما يلي نص الحوار:

المجلة: ما هو تقييمك لدور الجامعة العربية وما يدور في اروقتها من مناقشات وحوارات حول الاوضاع في سوريا؟

- موقف الجامعة ايجابي، رغم وجود بعض من الثغرات، بالأخص في ما يتعلق ببند الحوار مع النظام وموقف الجامعة العربية بتعليق عضوية النظام السوري تشكر عليه.. ونحن نعي تماما تحفظ وممانعة كل من لبنان و العراق واليمن.. نعي تماما... والتي لاكثرتها لها لاسباب هي معروفة للجميع.

المجلة: عقد قمة عربية طارئة دعت اليها دمشق أخيرا، الاتخاف المعارضة من احتمالية اعطاء النظام مهلة اخرى؟

- النظام السوري انتهى، اي مهلة او وعود اصلاح يقدمها النظام السوري يعني سقوطه... وهذا النظام من المحال اصلاحه ومن المسحيل ان يقبل الشارع بإصلاحه لانه فقد الثقة به تماما،... يكفي اننا ما يقارب الخمسة عقود مغيبون عن العمل السياسي، عن ابداء موقف غير موقف الحزب الواحد.. واعتقد انه بعد 15 مارس/ اذار كسر حاجز الخوف فالثورة في سوريا ليست ثورة رغيغ انما ثورة كرامة، الشارع لم يعد يقبل بأن تتفرد هذه العائلة بكل شئ، العائلة التي تحكم سوريا اعتبرت سوريا مزرعة والسوريون لديها عبارة عن قطع.. بعد 15 اذار المعايير اختلفت لن تقبل هذا النظام تحت اي ظرف.

المجلة: انت اول من طالب بالتدويل.. اي تدخل دولي وفرض حظر جوي واقامة منطقة عازلة في وقت عارضت اطراف معارضة وبشدة هذه المطالب، بماذا تعلق؟

- نعم أنا اول من طالبت بكل ذلك لحماية المنشقين وكانت هناك ردود افعال متباينة بين مؤيد وبين معارض ولكنني اعني بأن هذا النظام لن يرحل الا بالقوة.

المجلة: مهلة الجامعة التي تنتهي اليوم.. بقدر ماهي موجهة للنظام هي موجهة للمعارضة للخروج بصيغة تستوعب جميع اطياف المعارضة وتوحد كلمتها على طاولة الحوار التي دعت إليها الجامعة العربية هل هناك اشارات ايجابية تنبئ بولادة اطار موحد للمعارضة؟

- نعم وصلت دعوة من قبل الجامعة العربية لعدد من المعارضين سوف نحاول قدر الامكان توحيد صفوف المعارضة وضم الاطياف والاطراف التي تم اقصاؤها الى المجلس، واذا فشلنا في الوصول الى تسوية مع المجلس الوطني، سنعلن عن مجلس وطني بديل عن المجلس الحالي لانه نعلم جيدا ان هذا المجلس لايمثل اطياف الشعب السوري كافة.

المجلة: ولكن المجلس الوطني اخذ شرعيته من الشارع السوري الثائر؟

- المجلس يمثل 50 في المائة من المعارضة. هناك شخصيات مرموقة امثال الدكتور هيثم المالح وعبد الرزاق عيد وعمار قربي وصلاح بدر الدين واخرون.. كما انه يجب ان نأخذ الاقليات بعين الاعتبار ويجب ان يكونوا ممثلين في هذا المجلس. انا كنت اول المنتقدين لهذا المجلس، واطلقت عليه اسم مجلس الاقصاء...المجلس عبارة عن رأس علماني ممثل ببرهان غليون (معارض سوري مقيم في فرنسا) والجسم اخواني (الاخوان المسلمون) اما الاطراف فهي مشلولة و هم الناس الوطنيين العاجزون عن تقديم اي شئ ضمن هذه الكتلة. ونحن على مقربة من الاعلان عن جسم بديل في حال لم يمثل المجلس لمطالب الشارع الذي اعطى الشرعية للمجلس كهيكلية ولم يعط الشرعية للأشخاص.

المجلة: ما الشروط التي تضمن دخولكم المجلس؟

- نحن مطالبنا واضحة وهي التدخل الأجنبي، ليس على الارض، نحن نريد حضرا جويا لحماية المدنيين، ونرفض اجراء اي حوار مع هذا النظام، الا

حول كيفية تسليم السلطة، واحالة القتلة واحالة ملفاتهم الى المحكمة الجنائية الدولية. كل هذه المطالب لا يضمنها المجلس الوطني انما اخذ اسلوب التقطير في اعلانها.

المجلة: كان هناك تغير في توجهات المجلس خلال الفترة الاخيرة، بخاصة تبنيه فكرة رفض الحوار مع السلطة وهذا ما تصرون عليه. الا يمثل ذلك حافزا لدخولكم المجلس؟

- نحن على مقربة من التوصل الى اتفاق، ان توصلنا خلال 48 ساعة المقبلة سيكون انجازا لنا ولمطالب الشارع بأن تكون كل اطياف المعارضة تحت مظلة هذا المجلس، ونحن نؤكد تأييدنا للمجلس في حال تبني طلبات الشارع والمواقف الحقيقية، اما اذا فشلنا في اصلاح المجلس فنحن مضطرون انذاك لاتخاذ موقف آخر مغاير.

المجلة: ماذا سيكون موقفكم في حال تم الاعتراف بالمجلس الوطني واعتباره ممثلا شرعيا للثورة السورية من قبل الجامعة العربية؟

- نحن على ثقة انه لن نتعرف به الجامعة العربية في الوضع الراهن، على الرغم انني متأكد تماما ان هناك طلبات من المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية لاصلاح هذا المجلس وتصحيح مساره وقبل هذا التصحيح لن يكون هناك اعتراف به، وهناك دول اوربية كبرى قررت الاعتراف باي جسم ننتبناه انا والدكتور عمار القربي ليكون بديلا لهذا المجلس في حال عدم قدرتنا على اصلاحه، لكن قد تعترف به قطر لانه صناعة قطرية وليست المشكلة في ان تعترف به الجامعة العربية و عندما يعترف به الشارع انا سأعترف به بغض النظر ان كنت ضمن المجلس او خارجه.

المجلة: الا تتخوفون من ان يؤدي التشرذم الى التأثير على قرارات الجامعة العربية؟

- اعتقد أن الجامعة العربية ومعظم الدول العربية طالبت المجلس بتصحيح مساره واعادة هيكلية، انتم تعلمون حتى الآن أنه لم يتم الاعلان عن الاسماء الحقيقية لاجراء المجلس، مثلا انا تفاجأت عن طريق بعض وسائل الاعلام التي نقلت ايضا من رئيس المجلس برهان غليون بانه ارسل لي وللعديد من الشخصيات البارزة في المعارضة والتي ذكرت اسماء البعض منها، الطلب بالانضمام الى المجلس وهذا كلام عار عن الصحة. لم يتم الاتصال بنا، لم يتم اعلامنا، لم يتم استشارتنا.

المجلة: هل الدول العربية مطلعة على مساعيكم كمعارضة؟ هل هناك دول عربية معينة ايدت هذا التوجه؟

- اعتقد ان هناك بعض الدول العربية تريد اصلاح الوضع الحالي اما في حال عدم اصلاح ونحن نعي تماما ماذا نمثل على ارض الواقع وماذا نمثل من شرائح المجتمع السوري.. في المحصلة من يعطي الشرعية هو الشارع.. من يمثل الشارع يجب ان يرتقي الى مطالب الشارع.

المجلة: الا تعتقد ان بعض الدول العربية تدفع ثمن دعمها للمعارضة السورية ما يفسر مواقف النظام تجاهها والهجوم على سفاراتها؟

- منذ مبادرة جلالة الملك عبدالله بن عبد العزيز، كنت متفانلا ومثمنا تلك المبادرة وطالبنا ان يكون الموقف السعودي الى جانب الشعب السوري والى جانب الشهداء.. الى جانب الفقير.. وبالفعل الموقف السعودي يشكر عليه بكل ما تعنيه الكلمة ونحن نعلم ان الهجوم على السفارة السعودية وغيرها من السفارات هو ليس غريبا على النظام الذي يحكم سوريا والمعتاد على القيام بمثل هذه الاستفزازات.

المجلة: انتم تتهمون النظام اذن؟

- نحن نعي تماما ان الذين يحكمون سوريا ليسوا رجال دولة، هؤلاء عصابة بمعنى الكلمة واعتقد ان الحقائق تظهر يوما بعد يوم والتصرفات التي يقومون بها لا تمثل دولة تحترم موثيق العلاقات مع الدول، وما جرى ليلة الهجوم على السفارة السعودية وسفارات دول اخرى كان معدا مسبقا من قبل بعض الشبيحة وبعض المرتزقة ليقوموا بالتهجم على سفارة المملكة السعودية وهذا مخجل جدا. نحن كسوريين نخجل من هذه المواقف ولا نقبل ان تكون هذه الاساليب في التعامل مع الدول، ولكن للاسف الشديد وعلى الرغم من كل الدعم السعودي لسوريا سابقا وكل المساعدات التي قدمتها السعودية ودول الخليج لسوريا نرى ان رد الجميل كان من أسوأ ما يكون، وهذا ليس غريبا على العصابة التي تتحكم بالعباد وبمقدرات البلاد منذ اكثر من اربعة عقود.

خيار العلويين

المجلة: مامدى صحة الاتباء التي تتحدث عن تسليح الطائفة العلوية في الساحل السوري؟

- سمعنا هذه الاتباء ونحن نرفض جملة وتفصيلا جرّ الطائفة العلوية الى اتون الحرب الاهلية، فالنظام لأكثر من اربعة عقود يستغل هذه الطائفة وحاليا النظام يريد ان يجرّهم الى بحر من الدماء للدفاع عن عائلة الاسد، وليس دفاعا عن وجودنا وهذا معيب بحقنا كعلويين ان نضحي بسوريا لحساب عصابة انتهكت وشردت وقتلت العباد على مدى عقود.

المجلة: من تم تسليحهم من الطائفة العلوية؟

- اعتقد ان الناس الذين تم تسليحهم هم المقربون من عائلة الاسد وليس من الطائفة العلوية برمتها، واود هنا ان اؤكد الى ان هناك 70 في المائة من الطائفة العلوية تعيش تحت خط الفقر، لايمثلها هذا النظام وهناك 30 في المائة، هؤلاء الذين قد يسلمون اقربائهم، وهذا شئى وارد جدا وهذا ما يفكر به النظام في حربه مع الشعب واعتبارها حرب وجود.

المجلة: كانت هناك بيانات صدرت من قبل شيوخ علويين ولكنها ما لبثت ان تراجعت عن دعمها الثورة ورفض ربطها بالنظام، الى ماذا تعزو تراجع العلويين عن دعم الثورة؟

- انا كنت اول من تبني اول بيان في 28 شباط قبل الثورة بثلاث اسابيع تقريبا، لأربع عشائر علوية ولكن على ما يبدو تم السيطرة بطريقة او بأخرى، وتم اقناعهم وغسل ادمغتهم.. ولكننا حاولنا.. وبعدها خرج اكثر من بيان.. وبالنهاية لا تعنينا لغة البيانات.. نريد مواقف حقيقية ليثبت كل منا في سوريا، الطوائف والاقليات، سواء العلوية او الدرروز او الاسماعلية او حتى المسحيين موقفه ويحدده من الثورة.

المجلة: هل تتوقع ان تعود هذه الطوائف عن مواقفها الصامتة او الداعمة للنظام؟

- اتمنى ذلك ووجهت رسالة إليهم مفادها انه من يصمت منهم فهو شريك في القتل وعليهم ان يكونوا مع الثورة، و سوريا ليست حكرا على عائلة الاسد، سوريا اكبر من عائلة الاسد، وعلينا ان تضحي بهذه العصابة التي اوصلت البلاد الى ما وصلنا اليه ورسالتى لهم.. ايها العلويون عليكم ان تكونا على درجة من الوعي والا فان التاريخ لن يرحمنا في المستقبل.

المجلة: هل هناك ما يلوح في الأفق من تحول في موقف العلويين؟

[caption id="attachment_55229208" align="alignright" width="300" caption]"الخناق يضيق على النظام السوري"]

الخناق يضيق على النظام السوري

[caption/]

- نعم أتوقع ذلك لأنني على اتصال ببعض الناس في الداخل ولكن لم تكتمل الصورة ربما عندما يتأكدون انه لا بد من التدخل الغربي او حظر جوي سوف ترتفع نسبة هذا التوقع.

المجلة: كيف تقراء موقف رفعت الاسد بأنه البديل المثالي لتولي زمام الامور بعد رحيل النظام؟

- هذا الرجل ساهم في احراق البلد و نهب ثرواته ودمر البلاد... الى حد اصبح غير مقبول به.. لا من قريب ولا من بعيد.. لا من قبل الطائفة العلوية ولا الشارع السوري.

المجلة: ألا يمثل تصريحه طماننة لطائفة العلويين في مرحلة مابعد النظام؟

- لا ننكر ان هناك اناس مستفيدون من رفعت الاسد لكن هؤلاء لايشكلون ثقلا على ارض الواقع ولن يكون له دور على الاطلاق، بالعكس هناك اجماع على محاكمته ومحاكمة كل من تلطخت يده بالدم السوري وكل من ساهم في الفساد وهدر المال العام واعتقد انه كان من السابقين بفعل ذلك.

المجلة: هل تتوقع ان يمرر هذا السيناريو من قبل بعض الدول الغربية؟

- لا اعتقد ذلك والشارع هو من سيحسم الامر وهو من سيخطط لمستقبل سوريا.. والشعب الذي ضحى في مقارعة آلة القمع لن يقبل بإعادة التاريخ

الى الخلف، وهو ليس معارضا وحتى الامس القريب كان يفاوض النظام ويرسل مبعوثين الى دمشق، وهو ليس على خلاف مع ابن اخيه سياسيا بل هو على خلاف على السلطة ويرى نفسه احق بالحكم بعد الاسد الاب.

تعويل على الانشقاقات

المجلة: الى اي مدى يمكن للانشقاقات أن تلعب دورا في دنو نهاية النظام؟

- نحن نتمنى ان يكون هناك حركة او بالأحرى تغيير من الدخل ونحن نرحب بكل انشقاق.. هذا سيضعف النظام.

المجلة: ما مراكز القوة لدى النظام في الجيش؟

- الضباط العلويون وهم باستطاعتهم ان قرروا تغيير المعادلة في سوريا وقد خاطبناهم بأن يتحملوا مسؤوليات المرحلة الراهنة وان يجنبونا تدخل الغرب داخل اراضيها، وان لم يفعلوا فلن نسمح للقتل ان يستمر وسنضطر الى ان نستجير بالغرب لوقف حمامات الدم.. اما اذا تحركوا واثبتوا وطنيتهم فأنا اعتقد ان مختلف شرائح المجتمع السوري لن تكون ضد مرحلة انتقالية يقوم بها ضباط علويون بعد إقالة هذه العصابة.

المجلة: وهل هناك قبول بهذا السيناريو؟

- نعم هذا الكلام سمعته من اكثر من طرف معارض فليس هناك من هو ضد العلويين لانهم علويون فالسني ليس ضد العلوي لعلوبته.. السني ضد العصابة التي اساءت لتاريخ سوريا بمرجعياتها الدينية ومرجعياتها الاخلاقية، هذا النظام اختطف الطائفة ويريد ان يجرها الى حرب اهلية لذلك نحن نريد ان يكون هناك بعض الحكماء، بعض العقلاء، باستطاعتهم ايقاف حمام الدم. هذه العصابة حكمت خمسين عاما يكفي.. عليها ان ترحل.

المجلة: الى اي مدى تشديد الخناق على النظام يساهم في ازدياد الانشقاقات

- اعتقد ان موقف الجامعة العربية سيزيد من هذا الاحتمال، واي موقف يقف مع هؤلاء الذين يخرجون معرضين صدورهم في مواجهة رصاص الامن والشبيحة ويدفعون ثمن الحرية بدمائهم، يجعلهم يتعلقون باي شخص وباي مكون وباي موقف عربي ودولي يساندهم ويقف معهم... الشعب السوري كله شكر المبادرة العربية رغم انها انت متأخرة لكنها اثرت على النظام وجعلته يتخبط... وجعلته يشعر ان بعد هذه الخطوة خطوات اخرى تزيد من دنو سقوطه.

لن ندع اهلنا يقتلون اكثر من ذلك ولذلك علينا ان نعي ان المرحلة القادمة هي تقرير مصير نهاية هذا النظام ونتمنى ان يكون التغيير من الداخل واطالب الجيش برمته بعدم الانصياع الى قتل الشعب.. هؤلاء سوريون.. كنا نأمل ان يكون الجيش هو حامي الديار وليس قاتل اهل الديار، شبيئ مؤسف انا كعلوي اخجل عندما يقال هذا الكلام وانا لا ازال اعول على بعض الشرفاء من الطائفة العلوية، ان كانوا في الجيش او كانوا من الصامتين، ان يحددوا موقفهم.

أجرى الحوار: روشن قاسم

جميع الحقوق محفوظة للشركة السعودية للأبحاث والنشر وتخضع لشروط وإتفاق الإستخدام ©